ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Pragmatic Dimensions of Linguistic Silence in Textual Conversations

A descriptive and Exploratory Study of How a Sample of University Students Employs It

Seween Ali Ismail[1], Fakhriya Ghareeb Qadir[2]

Salahaddin University-Erbil College of Languages, Arabic Department1-2

***Correspondence author**:
fseween.ismail@su.edu.krd
fakhriy.qadir@su.edu.krd

Received:29 April 2026
Accepted: 31 **May** 2026
Published: 01 **August** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.1942

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Ismail, S. A., & Qadir, F. G. (2026). The Pragmatic Dimensions of Linguistic Silence in Textual Conversations - A descriptive and Exploratory Study of How a Sample of University Students Employs It-. Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt1).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.1923

ABSTRACT

This study, entitled "The Pragmatic Dimensions of Linguistic Silence in Textual Conversations: A Descriptive and Exploratory Study," investigates the role of intentional linguistic silence in communication from a pragmatic perspective. It examines silence as a companion and alternative to speech when circumstances require it, highlighting its functions, purposes, and meanings within linguistic interaction. The study also explores the level of awareness among fifty university students from the Department of Arabic Language, College of Languages, Salahaddin University, regarding the use of silence in written textual conversations, where meanings are conveyed without words. The research consists of an introduction defining silence and its functions, followed by two main sections. The first analyzes silence in textual conversations through a pragmatic framework that integrates theory and practice. The second presents a field-based survey that statistically and analytically assesses students' awareness of silence as a communicative tool. The study concludes with a number of findings presented in the final report.

Keywords: Linguistic silence, pragmatics, communication, semantics, functions

الأبعاد التداولية للصمت اللغوي في المحادثات النصِّيَّة
دراسة وصفية واستطلاعية لكيفية توظيف عيّنةٍ من الطلبة الجامعيين له

م. د. سيوين علي إسماعيل[1]، أ.م.د. فخرية غريب قادر[2]
قسم اللغة العربية - كليّة اللغات جامعة صلاح الدين- أربيل

المُستخلص

هذه الدراسة الموسومة بـ (الأبعاد التداولية للصمت اللغوي في المحادثات النصيّة: دراسة وصفية واستطلاعية لكيفية توظيف عيّنة من الطلبة الجامعيين له) مقاربةٌ تداوليةٌ وبيانٌ لفاعلية الصمت اللغوي المقصود في التواصل اللغوي. تتناول الدراسة الصمتَ الذي هو صنو الكلام وقرينه الملازم، وبديله ونائبه الذي ينوب منابه حين يقتضي المقامُ في ضوء المعطيات التداولية، وتهدف إلى إلقاء الضوء عليه وعلى وظائفه التداولية ومقاصده ودلالاته. كما تبيّن مدى وعيّ فئة من فئات المجتمع (عيّنة مكوّنة من خمسين طالباً جامعيا من طلاب قسم اللغة العربية في كليّة اللغات بجامعة صلاح الدين) باستخدام هذه اللغة الموازية التي يغيب فيها اللفظ وتحضر معها المعاني في محادثاتهم النصيّة الكتابية. وقد استندتْ في ذلك إلى خطّة مكوّنة من تمهيد محدد للإطار التعريفي للصمت ومبرز لوظائفه، ومبحثين رئيسين، أحدهما معنيٌّ بدراسة الصمت في المحادثات النصيّة في ضوء المنهج التداولي، يجمع بين التنظير والإجراء ؛ والآخر معني بالجانب التطبيقي الاستطلاعي يرصد إحصائيًا وتحليليًا وعيّ الفئة المتسهدفة – أي عيّنة الدراسة – من جيل الشباب الجامعيين باستخدام تلك الوسيلة التواصلية. وقد توصلت الدراسة في نهاية مشوارها إلى طائفة من النتائج أودعتها في خاتمتها.

الكلمات المفتاحية: التداولية، التواصل، الدلالة، الصمت اللغوي، الوظائف اللغوية

المقدمة

تتماز اللسانيات التداولية بصبّها الاهتمام والعناية على جميع الأنساق التواصلية، ومن أهمّ تلك الأنساق التواصلية الصمت اللغوي الذي يأتي في طيّ الكلام والخطابات الدائرة بين الناس، والذي له بواعثه واقتضاءاته ومقاصده، ويعدّ أصلًا لغةً قائمةً بذاتها، فهو فنّ واستراتيجية وتقنية يُستعان بها في مواطن كثيرة للتعبير عن مقاصد متعددة حين تعجز اللغة المنطوقة. ونظرًا لفاعلية هذا النسق في التواصل، وإدراكًا لأهميّة فهِم لغةِ الصمت اللغويّ على أصوله الصحيحة، تبلورت فكرة هذه الدراسة وانبثقت. وقد ارتأت الدراسة أن يكون مدارها الصمت اللغويّ في المحادثات النصية لدى فئة معينة من المتخاطبين، فجاء العنوان واستقام على (الأبعاد التداولية للصمت اللغوي في المحادثات النصيّة: دراسة وصفية واستطلاعيّة لكيفية توظيف عيّنةٍ من الطلبة الجامعيين له).

وتكمن أهميّة الموضوع في أنّ الصمت في المحادثات الشفوية المرئيّة التي تكون وجهًا لوجه، تكون دلالته واضحة إلى حدّ كبير لوجود قرائن أخرى ووسائل تواصلية أخرى تُعِين على الاهتداء إلى معرفة بواعث الصمت ومقاصده ودلالاته، مثل: لغة الجسد ونظرة العين وإيماءات الوجه وتعابيره وحركات اليد والرأس وغيرها، وهذا الأمر مفقود في المحادثات النصية، إذ تغيب فيها هذه الوسائل، فيبدو الصمت فيها أكثر غموضًا، وفهمه أصعب، فالصمت يعبّر عن دلالات كثيرة، والمتلقي عليه أن يرتكن إلى مرتكزات تداولية متعدّدة لفهم لغة الصمت هذه.

التساؤلات التي تطرحها الدراسة وتسعى لتجيب عنها، هي: ما السبيل للتعبير بالصمت اللغويّ عن المقاصد؟ وما الضوابط السليمة لفهم لغة الصمت؟ ومتى يكون الصمت اللغوي لغة بديلة أقدر على التعبير من اللغة المنطوقة في التواصل اللفظي على وجه العموم وفي المحادثات النصّيّة على وجه الخصوص والتحديد؟ وهل لدى الطلبة الجامعيين وعيّ وإلمام بثقافة الصمت؟ وكيف يوظفونه في محادثاتهم النصّيّة.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا قائمًا على الاستقراء وتتبُّع المادة العلمية والكشف الاستطلاعي، وتحليلها في ضوء معطيات اللسانيات التداولية، وتقديمها كنتيجة.

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى إثبات فاعلية الصمت اللغويّ في التواصّل في المحادثات النصّيّة عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الواتس أب، والتلجرام، وفايبر، بوصفه خطابًا تداوليًا بامتياز، وبيان مدى وعي فئةٍ شابّة واعدة بهذا النمط من التواصل ومدى إلمامهم بثقافة الصمت وفقهه وفنونه وتوظيفهم له في محادثاتهم النصّيّة، وذلك من منظور تداوليّ معنيّ بجميع أشكال التواصل.

الدراسات السابقة: أُجري العديد من الدراسات حول الصمت وفق رؤى ومرجعيات متعددة: اجتماعية، ودينية، وأخلاقية وفلسفية، وأدبية، وبلاغية، غير أنّ تناولها في منظور اللسانيات التداولية قليل جدًا، وبعد التحريّ والبحث وجدنا دراستين مهمّتين جديرتين بالذكر، هما:

1. المقتضيات الوظيفية للصمت والكلام بين الرهان الحجاجي والمآل التداولي نماذج مختارة من حوارات القرآن الكريم لآيات بن حامد الخالدي، وهي دراسة منشورة سنة 2024، في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الأردن في مجلدها: الثاني والخمسون، وعددها: الرابع.
2. الصمت معطى تداوليًا ونسقًا خفيًا في الخطاب: ليوسف رحايمي، وهي دراسة منشورة سنة 2018 في مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، التي تصدرها كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر؛ وذلك في الجزء الثاني من عددها الثالث.

وهاتان الدراستان تناولتا الصمت دراسة تداولية بأسلوب أكاديميّ رصين، وعلى الرغم من أهمّيّتهما، إلّا أنّ ما يميّز دراستنا هذه، هو أنّ لها منحى خاصًا وطريقة في العرض والتناول، فضلًا عن اختلاف المحاور والخطة، فدراستنا تتناول الصمت اللغوي النصيّ الكتابيّ لا الصمت الشفويّ والمرئي – كمعطى تداوليّ في ضوء الاستراتيجيات التخاطبية. وتبيّن فاعليته في ضوء السياق التواصلي، فضلًا عن أنّ لها جانبًا إجرائيًا استطلاعيًا استكشافيًا، فهي تتناوله لدى مجموعة من الطلبة في محادثاتهم النصّيّة الرقمية عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: الواتس أب والتلجرام، والفايبر، ووسائل أخرى، أي أنّ لها وجهة خاصّة ومنهجا مغايرًا تماما، وعلى الرغم من تقاطعها معهما وافتراقها عنهما؛ فإنّها تتلاقى معهما في الهدف والغاية، وهي إثراء الدراسات التداولية، وفتح المجال لإجراء دراسات مستقبلية حول الموضوع، فضلا عن بيان الفاعلية العظمى للصمت اللغوي في التواصل.

عيّنة الدراسة : فئة مستهدفة من الطلبة الجامعيين توزّعت عليهم استمارة الاستبيان، مكوّنة من 50 طالباً في قسم اللغة العربية / كليّة اللغات بجامعة صلاح الدين، تتراوح أعمارهم بين 18– 25 سنة، وقد تمّ اختيار هذه الفئة للتقارب العمريّ، والمستوى الفكريّ والثقافي باعتبارهم من الفئة الشابة الواعدة، تسنّت لهم فرصة التعلّم والتعليم العالي، والذين يُفترَض أن يكونوا أكثر قدرة

على التعبير والتواصل اللفظي وغير اللفظي وتحديدا الكتابيّ النصّيّ، قياسا بمن لم يتسنّ لهم ذلك، وعلى اعتبار أنّهم من الجيل الأكثر مهارة واستخدامًا للتواصل الرقميّ وتطبيقات وسائل التواصّل الاجتماعي في المحادثات النصيّة.

أداة الدراسة: المصادر المَعْنية بالجانب التنظيريّ واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات.

خطّة الدراسة: خطّة الدراسة مكوّنة من تمهيد ومبحثين، يُعنى التمهيد المعنون (الإطار التعريفي المحدّد لمفهوم الصمت اللغوي ووظائفه التواصلية)، بتعريف الصمت في اللغة والاصطلاح، وتحديد وظائفه وبيانها. أمّا المبحث الأول الذي يحمل عنوان (الصمت اللغوي وأبعاده التداولية وفاعليته في التواصل)، فيتناول الصمت اللغوي من منظور تداوليّ، بوصفه نسقًا تواصلياً وخطابًا تداوليًا واستراتيجيةً تواصلية في ضوء المعطيات التداولية، أمّا المبحث الثاني الذي يحمل عنوان (التوظيف التداولي للصمت اللغوي في المحادثات النصّيّة لدى الطلبة الجامعيين) فُيعْنى بالجانب الاستطلاعي، ويرصد وظائف الصمت اللغوي في المحادثات النصيّة لدى الطلبة الموزّع عليهم استمارة الاستبيان، ويحلّلها إحصائيًا، لبيان مدى إدراكهم لفاعلية الصمت اللغوي في التواصل وتوظيفهم له في محادثاتهم النصيّة، لتصل الدراسة في نهاية مطافها وخاتمة مشوارها إلى طائفة من النتائج وتودعها في سِجّل استنتاجاتها. على أمل تقديم دراسة ذات نفع وفائدة تُثري المجال، وتفتح الآفاق لدراسات مستقلبية. والله المستعان، وهو وليّ التوفيق.

التمهيد: الإطار التعريفي المحدّد لمفهوم الصمت اللغويّ ووظائفه التواصلية

- **التعريف اللغويّ للصمت:**

الصمت مصدر على وزن (فَعْل) للفعل الثلاثي صَمت، يدلّ أصله الثلاثي على "إبهام وغموض" (ابن فارس، 1979، ج3، ص.308)، والصمت هو: السكوت، يقال صمت يصُمت صمْتاً وصُمُوتا، أي سكت، يسكت سَكْتا وسُكُوتا، والتصميت هو: التسكيت، ورجل صِمِّيت، أي سِكِّيت، دائم السكوت وكثيره. (الجوهريّ، 1987، ج1، ص.256؛ وابن منظور، 1993، ج2، ص.56). ويُشكّل الصمت مع السكوت ثنائية تماثلية دالة على: الإمساك عن الكلام وتركه، مع وجود فارق دلالي بسيط حدّده بعض الدارسين، وهو أنّ السكوت هو "الكفّ عن الكلام أصلا" (الكبيسي، 2007، ج6 ، ص. 150) وهذه الدلالة مستمدّة من أصله المعجمي الدالّ على الهدوء والسكون (داود، 2008، ص. 298)، أمّا الصمت فهو الامتناع عن الكلام وتركه طويلًا احتجاجًا وترفّعًا (الكبيسي، 2007، ج7، ص. 223)، وهذا الإمساك حينما يكون مقصودًا وفي محلّه يكون أمارة من أمارات الحكمة، ودليلًا على حصافة الإنسان وكياسته، فـ "بلاغة الصمت سلاح الشخص ودرعه الواقي" (العياشي، 2022، ص. 226).

- **التعريف الاصطلاحي للصمت اللغويّ:**

أمّا في الاصطلاح اللساني: فهو " وحدة كلامية ذات دلالة، وعنصر فعّال في السياق التواصليّ، يقوم مقام الكلام، وله قوة إنجازية تؤثّر في سير المحادثة وتوجيهها" (كنزة، 2026، ص. 60)، وهو لغة اللغة ولغة ثانية، لغة ناطقة بصمتها، فصمْتها هو الذي أنطقها وأحضرها وأثبتها (رضا ومهدي ،2015، ص. 220). وهذا يعني أنّ الصامت يعزف عن الكلام لتغيير شيء في الواقع، فهو يريد أن يوافق أو يرفض أو يستهزىء وغيرها من الأعمال اللغوية التي تُنجَز بالصمت كما تنجَز بالكلام (العتابيّ، والهماشي، 2026، ص. 268).

وجاء في تعريفه أيضا بأنّه: " عزوف عن الكلام، ورغبة ملحّة في السكوت مع اكتنازه بالمعاني والإيحاءات، ويعدّ مظهرًا من مظاهر انفتاح النصّ على التأويل والقراءات المتعدّدة" (بلاوي ،2021، ص. 117).

والصمت في الاصطلاح التداوليّ: هو نسق خفيّ ومعطى تداوليّ، يدخل في لحظة التخاطب بما هو نقيض الكلام ليوجّه الدلالة بحسب السياق (رحايمي، 2018، ص. 219)، وهو صنو الكلام، وقرينه الملازم، ويشكّل معه ثنائية متكاملة، وإن بدا للوهلة الأولى أنّ حضور أحدهما غياب للآخر، وأنّ نفي أحدهما إثبات الحضور للآخر في التواصل اللغويّ. وآية ذلك أنّه من غير المعقول ولا المقبول تصوّرُ الكلام بدون صمت، أو الصمت بلا كلام، وذلك أنّ الاسترسال المتصل والمتواصل إلى ما لا نهاية للكلام بدون وقفات أو تمفصلات صامتة يُحيل اللغة إلى لغوٍ، وسلسلة لا متناهية من الأصوات بدون معنى، وحُزمًا من الضجيج وسيلًا متدفقا من الكلام الذي يصعب استيعابه (هيد الله، 2024، ص.214)؛ لذا لا يمكن إقصاؤه أو تهميشه أو التقليل من فاعليته.

إنّ الصمت الاستراتيجي في جميع أنواع التواصل المرئيّة والشفوية والنصيّة „ انحباس للصوت وليس انعداماً للكلام" (بلاوي ،2021، ص. 119)، وهو لغة قائمة بذاتها، له دلالات ومقاصد. ونقصد بالصمت الاستراتيجي: الصمت المقصود الخالي من العجز في الكلام، إذ يمثّل أداة تعبيرية وظيفية، توازي الكلام في العملية التواصلية. يُنجِز بواسطته المتكلّمُ عمليةً تواصليةً ضمنية كلامية ذات أبعاد تداولية حجاجية وتأثيرية، وللمتلقي دور في فكّ شفرة الصمت واستنتاج دلالاته (الخالدي،2024، ص. 533)، لذا يوصف بصمت الحكمة، به يتحوّل السكوت من غياب للقول إلى حضور كثيف للمعنى، وفيه فراغ دلالي يملؤه المتلقي، فعادةً المتلقي لا يقتنع بالتصريح بل بالإيحاء والترك (مشبال، 2014، ص. 149).

وظائف الصمت اللغوي: –

يؤدّي الصمت بوصفه تواصُّلا غير لفظيّ وظائف متعدّدة، هي (ابن ذريل، 2006، ص. 91 –92):

– **الوظيفة التعبيرية الانفعالية:** تتعلق هذه الوظيفة بالمرسِل وقدراته على إبلاغ رسالته (ابن ذريل، 2006، ص. 92). وتتمثل هذه الوظيفة في التعبير عما يجول في الخاطر، وما يدور في الذهن من فكر، والإفصاح عن شتّى الانفعالات والحالات النفسية من فرح وحزن، ورضا وسخط، ومن توتر وثبات، وخوف وطمأنينة، واندهاش، وصدمة، وخجل. فالصمت يكون هو الناطق حينما تعجز الكلمات عن الإفصاح عنها.

– **الوظيفة الاتصالية (التفاعلية)** (فايزة، 2022، ص.298): وتُسمّى الوظيفة الانتباهية، وهذه الوظيفة مرتبطة بقناة الاتصال، وتتعلق بما يستخدمه المرسل من وسائل لتأمين عملية الاتصال، وإبقاء التواصل بين المرسل والمتلقي (ابن ذريل، 2026، ص.92)، فيعمل الصمت بوصفه أداة من أدوات التواصّل الفعّال، ولغة غائبة تثبت وجودها بالغياب على تعزيز الروابط الاجتماعية، والتعامل بحكمة وتأدّب مع الآخرين. فيكون وسيلة لإظهار التقدير والاحترام في مواقف، والمواساة والتضامن ورفع الحرج عن الآخرين ومراعاتهم وكسْب المودّة والحفاظ عليها وتجنّب العداوة في مواقف أخرى.

– **الوظيفة التأثيرية والإقناعية:** وهذه الوظيفة تتعلق بالمرسل إليه (المخاطَب) الذي يتلقى الرسالة، وموقفه النفسي، وتعود إلى العلاقة بين الصمت – بوصفها رسالة – وبين المتلقي في فهمه له، وتُسمى أيضا الوظيفة الإفهامية (ابن ذريل، 2006، ص. 92). وتتمثل هذه الوظيفة في التأثير الذي يحدثه الصمت في المتلقي مما يحمله على كسب قناعته بالحجة واستمالة قلبه، وإثارة

فكره. فالصمت في مواقف متعددة يفتح للمتلقي فرصة البحث عن مقاصد الصمت وبواعثه، مما يحمله على الاقتناع في أحايين كثيرة.

– **الوظيفة المرجعية:** وهذه الوظيفة وظيفة بلاغية، تتعلق بموضوع الرسالة وسياقها (ابن ذريل، 2026، ص. 91)، أي إنّها مرتبطة بطبيعة الصمت نفسه، ومدى مواءمته للمقام، حينما يكون أبلغ من الكلام، وأقدر منه على النطق، وأبين منه في البيان، وحينما يأتي في المقام المناسب الذي يقتضي فيه الصمت.

– **الوظيفة الشعرية أو الجمالية:** تشير إلى قيمة الرسالة نفسها (ابن ذريل، 2006، ص. 92؛ وبومزبر ،2007، ص. 52)، وهذه الوظيفة متأتية من منطلق أنّ أدبيّة الصمت من أدبيّة الكلام، وإن اختلفت عنها في الماهيّة والسياقات الفعلية اللغوية (بلاوي، 2021، ص. 219). وتتمثل الوظيفة الجمالية للصمت في الهيبة والوقار اللذين يضفيهما الصمت على صاحبه. والطابع الجمالي المتسم بالرقيّ والتحضّر على النصّ والكلام، وأسلوب التواصل بصورة عامّة. فضلًا عن فسحة التشويق والتتويق والإثارة التي يضفيها الصمت اللغويّ على الكلام المنطوق والمكتوب على حدّ سواء في بعض المقامات، وإحداث حالة من الترّقب والانتظار لدى الطرف الموجّه إليه الصمت اللغوي بالردّ.

– **الوظيفة الما وراء لغوية:** وهذه الوظيفة متعلقة بالشفرة، أي اللغة، وهي نظام الترميز الخاص بين المرسل والمرسل إليه للدلالة على النظام اللغوي العام (بوسالمي، 2022، ص. 986). فالصمت يصبح لغة غائبة حاضرة داخل اللغة المنطوقة، وهي لغة مشفّرة ذات أبعاد دلالية متعددة.

وفي مطلق الأحوال وظائف الصمت اللغوي متعدّدة ومتداخلة، وتمثل مقاصده العامّة، وفي مجملها لا تخرج عن الوظائف المحدّدة للغة والكلام المنطوق؛ لأنّ الصمت حينما يكون مقصودًا واعياً يكون لغة قائمة بذاتها، وفنّاً أصيلا من فنون البلاغة، له مرتكزاته وضوابطه وآدابه، في إطار التواصل اللفظي.

المبحث الأول: الصمت اللغويّ وأبعاده التداولية وفاعليته في التواصل

–الصمت اللغوي وعلاقته باستراتيجيات الخطاب:

يُعدّ الصمت الإيجابيّ والتوقّف الانقطاعي المتعمّد في المحادثات بصورة عامّة والمحادثات النصّيّة بصورة خاصّة إجراءً بلاغياً حكيماً، وظاهرةً صحيّة تنمّ عن وعيّ حقيقيّ، وفهْم صائب للماهيّة والكيفيّة، اللتين ينبغي أن يكون عليهما التواصل غير اللفظي؛ فهو يجمع بين جميع الاستراتيجيات الخطابية من التلميحية، والتوجيهية، والإقناعية، والتضامنية (الشهري، 2024، ص. 265 – 447). فالتلميحية لما في الصمت من التلميح إلى مقاصد متعدّدة والتلويح بها، والتوجيهية لما تنطوي عليه من طلب ضمنيّ غير مباشر إلى الإقدام أو الإعجام، والإقناعية لرغبته وبطريقة غير مباشرة في إقناع الموجّه إليه الخطاب الصامِت بتبنيّ فكرة والعدول عن الأخرى، والتضامنيّة التي يتضامن فيها المرسل مع المتلقي في سبيل إيصال فكرته بأسلوب مهذّب أنيق مقبول؛ على أنّ أهمّ استراتيجيتين حاضرتين في الصمت وملازمتين له، هما: التلميحية والتضامنيّة كما هو مبيّن في طيّ محاور الدراسة. فالصمت استراتيجية تفاعلية تخطابية سواء كان الخطاب شفويا أو نصيّا، يرتكن إليها المرسل لإيصال مرسلته وخطابه التواصلي النصّيّ في أثناء المحادثات النصّيّة، بهدف أن يلتقط المتلقي المراد من صمته، ويتّم على إثر ذلك وأثره التواصل السليم.

فعلى سبيل المثال، ثمّة صمت احتجاجي يكون مبعثه الاحتجاج، ينجز به المرسل فعل كلاميًا غير مباشر، وهو الرفض أو الشعور بالاستياء. وفي مقام النقاش حينما يحتدم ويصل إلى طريق مسدود، يلجأ المرسل إلى الصمت، ويتخذها استراتيجية حكيمة لضبط انفعاله، والحفاظ على ثباته، وتوفير طاقته وجهده. فينجز به فعلا كلاميا غير مباشر وهو إظهار التسامي والترفُّع عن النزول إلى مستوى غير لائق به؛ ووضع حدّ للتمادي. كما أنّ في مقام الترقّب والانتظار يغدو الصمت استراتيجية تواصلية، يُنجَز به فعلا كلاميا غير مباشر، وهو بيان حالة من الترقّب والانتظار لما يأتي من الكلام، وغير ذلك من المواقف.

-أثر السياق في التوجيه الدلالي للصمت اللغوي إنتاجًا وتلقيًا:

للسياق بشقّيه اللغويّ والمقاميّ أثر كبير في اختيار استراتيجية الصمت لدى المخاطِب المرسِل، الذي ينطلق منه لمعرفة متى يصمت، وكيف يصمت، وإزاء ماذا يصمت، ومع مَن يصمت، وكم من الوقت يصمت. وكلّما كان السياق مراعى كان الصمت أبلغ والتأثير أقوى. فهو "دليل المرسل في اختيار استراتيجيته الخطابية" (الشهري، 2004، ص.44) كما أنّ المتلقي (المخاطَب) يرتكن إلى السياق غير اللفظي أيضًا لفهم المراد من الصمت. ونقصد بالسياق ههنا الظروف والملابسات وقرائن الأحوال.

فالسياق غير اللفظي يتضمن عنصر الموقع أي الإطار الزمكاني، والهدف، والمشاركين في العملية التواصلية، من حيث العدد والمميزات الشخصية من حيث العمر والمهنة والحالة الشخصية، وعلاقاتهم المتبادلة. ويعدّ مرجعًا محيطًا بالحدث اللغوي وسياقه اللفظي (بومزبر، 2007، ص. 30– 31). والإحاطة بهذه العناصر، هي التي تعين المتكلّم على كيفية توظيف الصمت كاستراتيجية تواصلية في أثناء تواصله اللفظي والنصيّ. وهي التي تساعد المتلقي على فهم لغة الصمت، ومعرفة المقصد منه.

فعلى سبيل المثال، ما يحدث في محادثة نصيّة دائرة بين طرفين، يطلب أحدهما الخروج لنزهة، فيتلقى ردّا بالصمت من الطرف الثاني. فهنا على الطرف المقترِح أن يرتكن إلى السياق، ويبحث عن المقاصد ويتساءل، لماذا صمتَ؟ وماذا يعني صمته؟ وهل أخطأتُ في الطلب؟ وهنا يضع مجموعة احتمالات، منها: أنّه لم يقرأ ليردّ أو قد يعني الرفض أو أنّه بصدد التفكير في قبول الطلب أو أنّه ينتظر تجديد الطلب وتأكيده، أو يعني إظهار الحزن على عدم القدرة على تلبية الدعوة والاستجابة، أو الفرح به، أو التحقير، أو الإنكار من الطلب أصلا، ومجموعة أخرى من الاحتمالات.

وهنا لفهم المراد من الصمت ينبغي استحضار السياق، لعلّ في استنطاق الصمت في ضوئه يجد الجواب، أو قد لا يجده أصلا؛ لأنّ الصمت لغة شائكة صعب فهمه في التواصل النصيّ، ولا سّيما أنه يغيب معه التواصل البصري المرئي، ليستعلم ويفهم الردّ من لغة الجسد. فاستحضار السياق ومراعاته، والاستعانة بمؤشراته وقرائنه الهادية والصارفة، مطلب ضروري. ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال استقصاؤه أو تهميشه. وإذا كانت الحاجة ماسّة إليه في التواصل البصري والشفوي، فإنّ الحاجة إليه في التواصل الكتابيّ، والمحادثات النصّيّة أمسّ وألحُّ وأشدّ.

-الصمت اللغويّ في ضوء نظرية الأفعال الكلامية:

وفقا لنظرية الأفعال الكلامية القائمة على ثنائية الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، وعلى التصنيف المقدّم من قبل سيرل – رائد هذه النظرية – لهذه الأفعال إلى خمسة أصناف، وهي: (صنف الأفعال التقريرية، والأفعال التوجيهية، والأفعال الإفصاحية التعبيرية، والأفعال التصريحية، والأفعال التعهدّية الإلزامية) (بلانشيه،2007، ص. 66؛ ويول، 2010، ص. 89). والصمت اللغوي في التواصل الكتابي والمحادثات النصيّة يعدّ فعلا كلاميًا، يُنجز أفعالاً كلامية ضمنيّة غير مباشرة بحسب

المواقف والمقامات. فقد يكون فعلا توجيهيا من الطرف الثاني، يوجّه طلبا ضمنيا للطرف الأول بالكفّ عن قول ما، أو يتضمن طلبا في التوضيح، كما أنّه قد يكون فعلا إفصاحيا تعبيريًا عن الخجل أو الحيرة أو الغضب والامتعاض أو الرضا أو الاندهاش، والتعجّب أو التحقير والإهانة. وقد يكون فعلًا إعلانيًا تصريحيًا دالًا على الرفض، وإنهاء باب الحوار، وقطْع الطريق أمام الطرف الأول من الاسترسال والتماديّ.

فالصمت – بوصفه خطابًا تداوليًا متسمًا بالغموض ومنفتحًا على التأويل والتفسير– من شأنه أن يؤدّي ضمنيًا وبطريقة غير مباشرة هذه الأفعال الكلامية، وينجزها في ضوء السياقات المتعددة، على أنّه ينتمي بالدرجة الأساس إلى صنف الأفعال التعبيرية الإفصاحية، التي يكون الهدف منها التعبير عن الموقف النفسي، والانفعالات التي تعتري نفسية الإنسان من حزن أو سرور، ومن حبٍّ أو بغض، ومن رضى أو سخط أو ندم. وما ينجم عنها من أفعال، مثل: الشكر والتهنئة، وتقديم التعازي، والاعتذار، والترحيب، والشجب والنقد، والامتعاض، والمدح والذمّ، والإهانة والتكريم، وإظهار الندم والحسرة والاستياء والمواساة (نحلة، 2002، ص. 104). وغيرها من الأفعال الكلامية المعبّرة عن شتّى الانفعالات النفسية للإنسان. وشرط نجاحِها في التعبير والإنجاز هو الإخلاص– وجود صدق النية– أي أن يكون تعبيراً صادقاً حقيقياً عن الموقف النفسي تجاه القضية المطروحة (الصرّاف، 2010، ص.62). كما أنّه يندرج ضمن الأفعال الإفصاحية التعبيرية عند سيرل، وصنف الأفعال السلوكية (السلوكيات) التي نادى بها أوستين، المتمثلة في إبداء سلوك معين إزاء موقف ما (أوستين، 1991، ص. 174؛ وموشلر وريبول، 2010، ص. 67). وذلك أنّ الصمت بحد ذاته سلوك معبّر عما سلف، وردّة فعل.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأفعال التعبيرية الإفصاحية، وثيقة الصلة بجميع الأفعال الكلامية الأخرى، ومتداخلة معها. وذلك أنّ نظرية الأفعال الكلامية تنظُر إلى "عملية التخاطب على أنّها مخاطبة مرتبطة بموقف تعبِّر عنه، فالطلب يعبِّر عن رغبة في شيء ما، والمدح يعبّر عن رضى، والشكر يعبّر عن امتنان، والاعتذار يعبِّر عن ندم، ويقاس نجاح التخاطب وفقاً لهذه النظرية بمدى اكتشاف المتلقي للموقف المعبّر عنه من خلال فهم قصد المتكلّم" (علي، 2004، ص. 34).

- **الكفاءة الإعلامية للصمت اللغوي في المحادثات النصّيّة:**

الصمت اللغوي يعدّ مفارقة نصيّة، فيه عناصر الجدّة والمفاجئة وعدم التوقّع، التي تزيد من درجة إفادة النص وقيمته الإبلاغية، والإعلامية، فيغدو الخطاب نصّا مُمنّعا. وعنصر المفاجئة وعدم التوقع عادة يصدر من الطرفين، أي: من شريكي عملية التواصل. فالطرف الثاني حينما يصمت ويتوقّف عن التواصل النصّيّ يكون متفاجئًا من المخاطِب المرسِل، وغير متوقّع كلامه، بحيث يلجم لسانه كتابيّا، اندهاشًا، وتعجباً، أو غضبا ورضا، أو حيرة، وتردُّدا. والردّ بالصمت يحمل أيضا عنصر المفاجئة واللاتوقع – أي يكون حدثا مفاجئًا وغير متوقّع لدى الطرف الأول، الذي يتوقّع الردّ بكتابة نصية واضحة، لا الصمت وعدم الرد. فيجد فيه غموضا ومفارقة وخروجًا عما هو مألوف ومتعارَف عليه. فيثير الصمت لديه التساؤلات، ويفتح له باب التأويل والتفسير، والبحث عن الدوافع والمقاصد، بحيث يضع احتمالات عديدة لها، وكلّما ازدادت الاحتمالات الدلالية للصمت، ازدادت درجته الإعلامية، وارتفعت كفاءته التواصلية وانفتاحه الدلالي، وفاق أفق التوقع واتسع، بحيث يحمل المتلقي – المخاطَب – على البحث والتأويل والاستدلال، إمّا بما هو سابق من كلام، فيرتد إلى الوراء متراجعا، أو يبقى منتظرا ومرتقبا ما هو آت من الكلام أو يستعين بالسياق الخارجي وبملكاته وخبراته ومعارفه السابقة وتجاربه المماثلة، لفهم المراد من هذا الصمت. ونستخلص ممّا قلنا أنّ الصمت

يُعدُّ مفارقةً للمألوف ولما هو متعارف عليه، وقائمًا على عناصر الجدّة والمفاجئة، وعدم التوقع من الطرفين أيّ من شريكي المحادثة النصّيّة.

ودرجة الكفاءة الإعلامية العالية في التعبير بالصمت عن المقاصد في أثناء أيّ محادثة نصيّة أو شفويّة أو مرئيّة متأتيةٌ من كونِ إعلاميةِ الصمت النصّيّ من المرتبة الثالثة من مراتب الإعلامية؛ إذ يأتي فيها المحتوى غير المحتمل في صياغة غير محتملة (دي بوجراند، 1998، ص. 251)، أي (المعنى غير المألوف وغير المتوقّع في صيغة غير مألوفة وغير متوقعة)، وتتضاعف إعلامية الصمت في أنّها ليست صيغة غير مألوفة، بل هي صيغة لا لفظية أصلا (انعدام الصيغة، الغياب العينيّ للصيغة) لمعنى غامض متعدد الاحتمالات.

وهذه المفارقة النصّيّة فيها خروج وعدول عن مبدأ التعاون الذي أكّد عليه بول غرايس في إرسائه لنظرية الاستلزام التخاطبي التي تنصّ على أنّ الناس قد يقصدون بكلامهم ما يقولون. فتكون هنا الدلالة صريحة والمقصد واضحا والإمساك بها سهلا. وقد يقصدون به عكس ما يقولون، أو يقصدون به أكثر مما يقولون. وهنا تكون الدلالة مستلزمة مستخلصة من السياق (نحلة، 2002 ، ص. 33). فعند الالتزام بالقواعد الأربعة من كمّ وكيف وملاءمة وجهة، تكون الدلالة صريحة واضحة، وعند عدم الالتزام بها أو خرقها أو خرق أحدها تكون الدلالة مستلزمة (أدراوي،2011، ص. 101– 102) وغير واضحة المعالم فائقة أفق التوقّع، تحتاج إلى التأويل والاستدلال والاستنباط من السياق وقرائن الأحوال.

- **الصمت بوصفه حدثًا تواصليًا ومعنى مستلزمًا من السياق:**

يُعدُّ مبدأ التعاون مرتكزا أساسيًا من مرتكزات التداولية، ينصّ على ضرورة إسهام شركي عملية التواصل والتخاطب (المخاطِب والمخاطَب)، والتعاون فيما بينهما لإيصال المعنى بوضوح. وعلى ضرورة التعبير عن المقاصد، وبما يقتضيه الموقف. ولهذا المبدأ أربعة مسلّمات وقواعد يلتزم بها المتخاطبون لضمان نجاح التواصل، هي: (أرمينكو، 1986، ص. 52؛ وبوجادي ،2009، ص. 80):

1. قاعدة الكمّ: أن يكون الكلام بالقدر المطلوب دونما زيادة أو نقصان.
2. قاعدة الكيف: أن يتسّم الكلام بالصدق، وأن لا يفتقر إلى حجّة.
3. قاعدة الملاءمة: أن يكون الكلام وثيق الصلة بالموضوع، وموائما معها.
4. قاعدة الجهة: أن يكون الكلام منظّما، مرتّبا، موجَزًا واضِحا بعيداً عن الغموض والإبهام (يول، 2010، ص. 68؛ وأدراوي، 2011، ص. 99– 100).

فثمّة خيط رفيع بين الدلالة الحرفية والدلالة المستلزمة من المقام، وهي مدى الالتزام بقواعد التعاون واختراقها. فحينما يتلاقى المعنى الإدراكي الذي يدركه المتلقي من خلال الاستنباط والتأويل، مع مقصد مرسل النصّ أو الكلام المحتمل مجموعة معان، تكون هي الدلالة السياقية المقصودة والمرادة.

فعند الالتزام بهذه القواعد الأربعة واحترامها تكون الدلالة صريحة واضحة، ومباشرة، والدلالة الحرفية، هي المرادة. وعند عدم الالتزام بها أو خرق أحدها تكون الدلالة ضمنية غير واضحة المعالم فائقة أفق التوقّع، تحتاج إلى التأويل والاستدلال والاستنباط من السياق وقرائن الأحوال، وتكون الدلالة غير مباشرة، بل مستلَزمة ومستنبطة من السياق. وبما أنّ الصمت قائم على الإيجاز

من جهة، وعلى الإبهام والغموض من جهة أخرى، فإنّ فيه خرقًا لقاعدتي الكمّ والجهة. وبالتالي يكون معناه مستلزمًا مستنبطًا من السياق وقرائن الأحوال. وتجدر الإشارة إلى أنّ في الصمت اللغوي إيجازًا واقتصادًا لغويًا مصحوبًا بوفرة دلالية، وثّمة مظهران للإيجاز في الصمت، هما:

أولا: أن يكون الصمت تامًّا، والصمت التامّ هو فراغ نصيّ بحت وانعدام المبنى والصيغة على الرغم من وجود المعنى، فهنا الدلالة تكون أكثر غموضًا وإبهامًا.

ثانيا: أن يكون الصمت جزئيّاً قائمًا على تنقيص المبنى، من خلال وجود محاذيف صَمتَ عنها الكلام، حرفاً كان أو كلمة أو عبارة أو فقرة. أو أن يستعيض عنها بعلامة الاستفهام أو التعجّب أو كتابة نقاط، أو يستعيض عنها ببعض الرموز و الإيموجيات الدالّة على الفرح أو الحزن أو الغضب أو الحيرة أو الخجل. وهي كثيرة جدًا في وسائل التواصل الرقمي النصيّ وتطبيقاته. فبوجوده يكون صمتا جزئيا، والوصول إلى المعنى المراد أسهل، فيتحقق الإيجاز مع إزالة الأمن واللبس والغموض. كما أنّ حذف بعض العناصر وعدم ذكرها صمْت أيضا كما أسلفنا. وكذلك يندرج ضمن الصمت الجزئيّ الاكتفاء بكلمات أو عبارات وجيزة جامعة متسمة بثراء دلالي. وللصمت عن التوسّع وذكر التفاصيل مقاصد وأغراض بلاغية ذكرها البلاغيون في تضاعيف مؤلفاتهم.

- **المبادئ التداولية في الصمت اللغوي:**

ثمّة مبدآن تداوليان يضمنان التواصل السليم بين المتخاطبين إلى جانب مبدأ التعاون وقواعده الأربعة، ينبغي أن يكونا حاضرين وبقوّة في الصمت المقصود بوصفه خطابًا تداوليًا تفاعليًا، هما:

أولا . مبدأ التأدّب: الذي ينصّ على ضرورة توجيه الخطاب بشكل مهذب لبق، متّسم بكرم لفظيّ. وعلى ضرورة التحلّي بالأدب واللباقة والكرم اللفظي مع الآخرين في أثناء التخاطب، والالتزام بقدر كبير من الأدب والابتعاد عن العدوانيّة، (يول، 2010، ص. 98– 99؛ وختام؛ 2016، ص. 107)، وعن أي تشنُّج ومهاترة، فهو منبن أصلاً على التأدُّب في أثناء التواصل.

ثانيا. مبدأ الوجه: الذي ينصّ على ضرورة صيانة ماء وجه الغير وحفظه وعدم إراقته (يول، 2010، ص. 98– 100)، فـ „على المرسل أن يصون وجه غيره، ففي صيانة وجه غيره صيانة لوجهه أيضاً، وذلك علامة على الاحترام المتبادل والتعاون بينهما" (الشهري، 2004، ص. 104). ومن أجل تحقيق هذ المبدأ في التخاطب يكثر الخطاب التلميحيّ، المنطوي على حظ كبير من التأدّب.

وهذا ما يبدو جليًّا في الصمت المقصود والمتعمّد في أثناء المحادثات بصورة عامّة وفي المحادثات النصيّة بصورة خاصّة، فالصمت المقصود في بعض المواطن دليل على حرص المخاطِب الصامت على صيانة وجه غيره، وعلى إبقاء الودّ حينما يكون المقصد منه التبجيل والاحترام، والحرص على عدم إحراج المقابل – وتحديدًا إذا كان من كبار السن والمنزلة– بالردّ المباشر بالرفض أو الصدّ أو المواجهة، التي من شأنها إيلام المخاطَب وإجراحه وإحراجه. فالصمت في سياقات كثيرة يكون استراتيجية لحفظ ماء الوجه، والترفّع عنّ الصغائر وعمّا لا يليق بالردّ. ويدلّ على الانسحاب الهادي من أيّ مواجهة واحتدام. كما يكون استراتيجية حكيمة لحفظ المسافات وتقليل النزاع وتفادي العدواة. ففي هذه الحالات يكون الصمت أنطق من الكلام وأبلغ منه.

فضلا عن أنّ الصمت يكسر وتيرة الاسترسال في الكلام. فالإطالة أو الاسترسال في الكلام مفض إلى الثرثرة واللغو المنهيّ عنهما، والمنافيين لمبدأ التأدّب والوجه. فيأتي الصمت الذي يتخلله –بوصفه لغة وخطابًا موازيًا– معيدًا إلى التخاطب رونقه، ومفضيا عليه سمة التهذيب. كما أنّ فيه احتراما للمخاطَب، وإظهارا للثقة في مقدرته على فهم المراد من أيّ صمت وتوقّف. وتنشيطا لمدارك الاستيعاب لديه على التأويل والتفسير والاستدلال المفضي إلى التقاط المعلومة التي ليست لها لغة منطوقة. فضلًا عن أنّ الصمت في بعض المواطن، يضفي وقارًا وهيبة على صاحبه، ويحفظه من الزلل وآفات اللسان. فالبلاء موكلّ بالنطق، وفيه أيضا صوْن لماء وجهه، حينما لا يريد إظهار افتقاده إلى الخبرات، والقدرة على التعبير أثناء توجيه السؤال إليه. كما أنّه استراتيجية يمكن أن يخفي عيوبه الفكرية والتعبيرية التي تظهر في أثناء التواصل.

- **الصمت اللغويّ والافتراض المسبق:**

بما أنّ الصمت نسق تفاعليّ وخطاب تداوليّ، مضمَرة فيه أقوال، وينجز أفعال} ا كلامية غير مباشرة، وفيه التلميح والتويح والاستلزم لمعان سياقية ضمنيّة، مفترَضة افتراضًا مُسبقًا لدى المتخاطبين. فهو لم يأت من فراغ، وإنّما من عملية تواصلية، مكوّنة من مخاطِب، ومخاطَب، وسياق. نشأ من افتراضات مُسبقة مسلّم بها، ومعلومات ومعطيات مشترَكة بين المتخاطبين تُعرَف في الدرس التداولي بـ (الافتراض المسبق)، الذي هو أساس التواصل السليم. فكلّ من شريكي التواصل يعرِف وظائف الصمت ومقاصدَه التداوليّة المتنوعة، وذلك أنّ " في كلّ تواصل لسانيّ ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترَف بها ومتفّق عليها بينهم، فتشكّل هذه الافتراضات الخلفية التواصليّة الضروريّة لتحقيق النجاح في عملية التواصل" (صحراوي، 2025، ص. 30–31).

فالمخاطِب حينما يلجأ إلى استراتيجية الصمت في التواصل النصّيّ مثلا، يفترض مسبقًا أنّ المخاطَب قادر على فكّ شفرة صمته، وفهْم مقصده ونواياه؛ وأنه لن يتيه عن مقاصده في خضم التأويلات المتعددة. والمخاطَب أو الشريك الثاني للتواصل، يفترض عدّة افتراضات، ويشغل حدسه وتخمينه لمعرفة أيّ مقصد من مقاصد الصمت هو المراد. وعند غياب التواصل المرئي في أثناء المحادثات النصّيّة يزداد حيرة؛ فيلجأ إلى استنطاق الصمت في ضوء السياق، وإلى الاستدلال والاستنباط واستدعاء المعارف والمعطيات السابقة والخلفية المشتركة، ليتسنّى له الفهم السليم.

وهذا يعني أنّ وجود أصل سابق يتمّ الانطلاق منه، والبناء عليه هو جوهر عملية التواصل، وجودة التواصل ورداءته أو فلنقل نجاح التواصل وفشله، مرهونان بقوّة الأساس وضعفه. أي بقوّة الافتراض المسبَق وضعفه (صحراوي، 2025، ص.32). على سبيل المثل في أثناء محادثة نصّيّة دائرة بين شخصين يعرض أحدهما فكرة معيّنة، ويتفاجأ بصمت كتابيّ من الثاني، فيفترض أنّ هذا الفراغ النصّيّ – أي الصمت – لم يأت من فراغ وإنّما له دلالة وغاية، منها: أنّه يفكّر قبل أن يردّ أو متردّد وحائر، أو أنّه رافض؛ ولكنّه متحفِّظ، أو أنّ الفكرة لم ترق له ولم يجدها مناسبة، أو أنه مستاء من طريقة عرض الفكرة، أو حتّى الفكرة نفسها، أو أنّه صمْت غير مقصود، ولم يقرأ بعد العرض، أو أنّه صمت مقصود وأنّه مرحِب بالفكرة، ولكنّه ينتظر أن يبادر الطرف الأول بالتوضيح أو تكرار العرض، أو غير ذلك من الدلالات المرتبطة بالصمت. وليتسنّى له فكّ شفرة هذا الصمت، يستند إلى السياق التفاعليّ ومعارفه السابقة والعُرف المتفّق عليه، لا بوظائف الصمت فقط، وإنما بأحوال الصامت أيضا، وجملة من الأمور السياقية لفهم عزوف الصامت عن الردّ واكتفائه بالصمت.

كما أنّ الطرف الممتنع عن إبداء رأيه حينما يكتفي بالصمت متقصّداً ومتعمّداً، يرتكن إلى الأرضية المشتركة والمعطيات المعهودة لمثل هذه المواقف. فقد يكون مُراهنًا على درجة استيعاب صاحب الفكرة أو يثق في درجة ذكائه من أنّه قادر على فهْم صمته بالصورة الصحيحة. وفي ذلك بلاغة وحكمة وحصافة؛ لأنّه يلمّح بالصمت إلى الجواب ولا يصرّح، منطلقًا من مبدأ أنّ العاقل تكفيه الإشارة. وأنّ الصمت في بعض المواقف أبلغ من الأقوال.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

التوظيف التداولي للصمت اللغوي في المحادثات النصّيّة لدى الطلبة الجامعيين

يهدف الجانب التطبيقي من هذا البحث إلى الكشف عن أنماط الصمت اللغوي ووظائفه في المحادثات النصية، من خلال تحليل بيانات ميدانية تم جمعها بواسطة استبيان وُزِّع على عيّنة من طلبة الجامعة. وقد تمّ تصميم الاستبيان لتشمل مجموعة من المتغيرات الديموغرافية، فضلا عن أسئلة تقيس أنماط الصمت ووظائفه في سياق التواصل النصي. وتمّ تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام الأساليب الوصفية، مثل: التكرارات والنسب المئوية، بهدف تقديم صورة واضحة عن خصائص العيّنة واتجاهاتها العامة. ممّا يسهم في تفسير ظاهرة الصمت اللغوي في ضوء المعطيات الواقعية.

أولاً: منهجية البحث في جانبها التطبيقي الإجرائي

1. نوع الدراسة ومنهجها

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي المسحي**، وذلك لمناسبته لتحقيق الأهداف التالية:

- وصف أنماط الصمت في التواصل الكتابيّ عبر تطبيقات المراسلة الفورية.
- تحديد وظائف الصمت المختلفة لدى الأفراد.
- الكشف عن الفروق في استخدام الصمت وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، وسيلة الاتصال).

2.مجتمع الدراسة وعيّنتها

- **مجتمع الدراسة:** طلبة جامعة صلاح الدين بكلية اللغات في قسم اللغة العربية المستخدمون للتواصل النصيّ (الكتابيّ) عبر تطبيقات المراسلة الفورية.
- **عيّنة الدراسة** :عيّنة عشوائية بسيطة بلغ قوامها 50مشاركاً.
- **خصائص العينة:** بلغ حجم العيّنة خمسين فردًا، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث، حيث بلغت النسبة المئوية لكل منهما 50%، وبذلك يكون تكرار كلّ فئة 25 طالبًا. وقد تمّ توزيع استبيان مكوّن من أربعة أقسام على هؤلاء الطلبة.

الاستبيان: يتكون الاستبيان من **أربعة أقسام رئيسة:** القسم الأول خاص بـ**البيانات الديموغرافية** (الجنس، العمر، وسائل التواصل المستخدمة، واختلاف سلوك الردّ بحسب نوع العلاقة)، والقسم الثاني يختصّ بأ**نماط الصمت** من خلال أربع عبارات تقيس (قراءة الرسائل دون رد، والتأخير المتعمد، والتجاهل التامّ، والردّ بالإيموجي فقط). والقسم الثالث والأكبر يتناول **وظائف الصمت** الست (التعبيرية، والتفاعلية، والتأثيرية، والمرجعية، والشعرية، وما وراء اللغوية) بواقع عبارتين لكل وظيفة، وأخيراً القسم الرابع يضمّ **متغيرين اجتماعيين** يتعلقان بمن يمارس الصمت أكثر (تبعاً لنوع العلاقة، ومن يمارسه أكثر بين الجنسين).

ثانيا: التحليل الإحصائي للنتائج

1-الإحصاء الوصفي للبيانات الديموغرافية

1-1 الجنس

أظهرت النتائج تساوياً تاماً بين الذكور والإناث في عيّنة الدراسة، حيث بلغت نسبة كل منهما (50%). ويعكس هذا التوازن تمثيلاً عادلاً لكلا الجنسين، مما يعزز من موثوقية النتائج، ويحدّ من التحيّز المرتبط بالنوع الاجتماعي عند تفسير سلوك الصمت في المحادثات النصية.

1-2 العمر

تشير النتائج إلى أن الفئة العمرية (21–23 سنة) تمثل النسبة الأكبر من العينة (64%)، تليها الفئة (24–25 سنة) بنسبة (22%)، ثم الفئة (18–20 سنة) بنسبة(14%) . ويُلاحظ أنّ العيّنة يغلب عليها فئة الشباب، وهو أمر منطقي نظراً لكون هذه الفئة الأكثر استخداماً لوسائل التواصل النصي، مما يجعل نتائج الدراسة مرتبطة أساساً بسلوك هذه الشريحة في استخدام الصمت كأداة تواصلية.

1-3 وسائل التواصل المستخدمة

بينت النتائج أنّ تطبيق "تيليجرام" هو الأكثر استخداماً بنسبة (40%)، ويليه "أخرى" بنسبة (28%)، ثم "واتس آب" بنسبة (26%). في حين جاء "فايبر" في المرتبة الأخيرة بنسبة (6%). ويشير ذلك إلى تنوع بيئات التواصل الرقمي لدى أفراد العيّنة، مما يدلّ على أنّ ظاهرة الصمت اللغوي لا ترتبط بمنصة محددة، بل هي سلوك تواصلي عام يظهر عبر مختلف التطبيقات.

1-4 اختلاف السلوك بحسب نوع العلاقة

أظهرت النتائج أنّ (42%) من أفراد العينة يرون أنّ سلوكهم في الردّ يختلف بشكل متوسط بحسب نوع العلاقة مع المرسل، بينما يرى (38%) أنه يختلف بشكل كبير، في حين أشار (16%) إلى اختلاف بسيط، و(4%) فقط يرون أنه لا يختلف. وتدلّ هذه النتائج على أنّ الصمت اللغوي في المحادثات النصية يُعد سلوكًا تواصليًا سياقياً، يتأثر بطبيعة العلاقة الاجتماعية، حيث يميل الأفراد إلى تعديل استجاباتهم (ومنها الصمت) وفقاً لقرب العلاقة مع الطرف الآخر أو بعدها.

الجدول (1) الإحصاء الوصفي للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات الديموغرافية	التصنيف	التكرار	%
الجنس	ذكر	25	50.0%
	أنثى	25	50.0%
العمر	18–20	7	14.0%
	21–23	32	64.0%
	24–25	11	22.0%
	واتساب	13	26.0%

أيّ وسائل الاتصال تستعمل غالبا؟	تليجرام	20	40.0%
	فايبر	3	6.0%
	أخرى	14	28.0%
هل يختلف سلوكك في الردّ على الرسائل بحسب نوع العلاقة مع المرسل	نعم بشكل كبير	19	38.0%
	نعم بشكل متوسط	21	42.0%
	قليلا	8	16.0%
	لا يختلف	2	4.0%

2- اختبار (t) لعيّنة واحدة-One Sample t-test-لفقرات الأستبيان

تمّ تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام اختبار (t) لعينة واحدة، وذلك بهدف مقارنة المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العيّنة مع الوسط الفرضي البالغ (3)، والذي يمثّل درجة الحياد على مقياس ليكرت المستخدم في الاستبيان، وبناءً على ذلك، فإنّ:

- القيم التي يكون متوسطها أقلّ من (3) تشير إلى انخفاض درجة الموافقة على العبارة.
- القيم التي يكون متوسطها أعلى من (3) تدل على ارتفاع درجة الموافقة.

كما تمّ الاعتماد على قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)، حيث تُعد النتائج دالّة إحصائيًا إذا كانت أقلّ من.(0.05) وفي ضوء ذلك، سيتم تفسير نتائج الدراسة وفق محاورها المختلفة، مع ربط القيم الإحصائية بالدلالات السلوكية للصمت اللغوي في المحادثات النصية.

أولاً: أنماط الصمت:

أظهرت نتائج الجدول (2) اختبار (t) لعينة واحدة أنّ أنماط الصمت لدى أفراد العيّنة تميل عمومًا إلى الانخفاض مقارنة بالوسط الفرضي=3

ففي عبارة "**أقرأ الرسالة ولا أردّ عليها**"، بلغ الوسط الحسابي (2.06) بانحراف معياري (1.08)، وكانت قيمة (t = −6.17) عند مستوى معنوية (0.000)، وهي دالة إحصائيًا، مما يدل على أن هذا السلوك غير شائع بين أفراد العينة. وكذلك الحال في عبارة "**أتأخّر في الردّ على بعض الرسائل عمداً**"، حيث بلغ المتوسط (2.32) والانحراف المعياري (1.13)، وقيمة (t = −4.24)عند (0.000)، وهي دالة، ممّا يشير إلى ضعف استخدام التأخير المتعمد كاستراتيجية تواصلية. أمّا عبارة "**أتجاهل بعض الرسائل تماماً** "فقد سجلت متوسطاً (2.62) بانحراف معياري (1.28)، وقيمة (t = −2.11) عند (0.040)، وهي دالة

إحصائيًا، ممّا يدل على أن التجاهل موجود؛ لكنه محدود. وفي عبارة "**أرد باستخدام الإيموجي فقط**"، بلغ المتوسط (2.26) والانحراف (1.10)، وقيمة (t = −4.74) عند (0.000)، مما يشير إلى أنّ هذا النمط ليس واسع الانتشار.

ثانياً: وظائف الصمت اللغوي

أولا: الوظيفة التعبيرية(Emotive)

أظهرت النتائج تبايناً في استخدام الصمت للتعبير عن الحالة النفسية. ففي عبارة "**أصمت عندما أكون غاضباً**"، بلغ المتوسط (2.84) والانحراف (1.23)، وقيمة (t = −0.92) عند (0.364)، وهي غير دالة، مما يدل على عدم وجود اتجاه واضح نحو الصمت عند الغضب. في المقابل، جاءت عبارة "**أصمت عندما أكون حزيناً أو مشغولاً** "بمتوسط (3.44) وانحراف (1.39)، وقيمة (t = 2.24) عند (0.029)، وهي دالة إحصائيًا، مما يشير إلى أن الصمت يظهر بشكل واضح في حالات الانشغال أو الحالة النفسية.

ثانيًا: الوظيفة التفاعلية(Phatic)

أظهرت النتائج أنّ الصمت في هذا المحور غير ثابت بشكل قوي. ففي عبارة "**أصمت لتجنب الجدال**"، بلغ المتوسط (3.18) والانحراف (1.34)، وقيمة (t = 0.95) عند (0.345)، وهي غير دالة إحصائيًا. بينما في عبارة "**أصمت للحفاظ على مسافة اجتماعية**"، بلغ المتوسط (3.48) والانحراف (1.09)، وقيمة (t = 3.11) عند (0.003)، وهي دالة إحصائيًّا.

ثالثا: الوظيفة التأثيرية (Conative)

تشير النتائج إلى ضعف استخدام الصمت كأداة للتأثير على الآخرين. ففي عبارة "**أتجاهل رسائل شخص لأجبره على الاعتذار**"، بلغ المتوسط (2.54) والانحراف (1.36)، وقيمة (t = −2.39) عند (0.021)، وهي دالة إحصائيًا، مما يدل على انخفاض هذا السلوك. وكذلك في عبارة "**أقرأ الرسالة ولا أرد لإظهار عدم الاهتمام**"، بلغ المتوسط (2.56) والانحراف (1.25)، وقيمة t (2.49− =عند (0.016)، وهي دالة، مما يشير إلى محدودية هذا الاستخدام.

رابعًا: الوظيفة المرجعية (Referential)

أظهرت النتائج تبايناً في هذا الجانب. ففي عبارة "**أصمت عندما يكون السؤال محرجاً**"، بلغ المتوسط (3.32) والانحراف (1.43)، وقيمة (t = 1.58) عند (0.121)، وهي غير دالة. وكذلك في عبارة "**صمتي يعني أني لا أرغب في الإجابة**"، بلغ المتوسط (3.04) والانحراف (1.23)، وقيمة (t = 0.23) عند (0.819)، وهي غير دالة.

خامسًا: الوظيفة الشعرية(Poetic)

أظهرت النتائج حضوراً واضحاً لهذا النوع من الصمت. ففي عبارة "**استخدام النقاط أو الشرطة**"، بلغ المتوسط (2.12) والانحراف (1.38)، وقيمة (t = −4.51) عند (0.000)، وهي دالة، مما يدل على ضعف هذا الأسلوب. بينما في عبارة "**تكرار الإيموجي لإحداث تأثير جمالي**"، بلغ المتوسط (3.78) والانحراف (1.23)، وقيمة (t = 4.47) عند (0.000)، وهي دالة إحصائيًا، وتشير إلى انتشار هذا النمط.

سادسًا: الوظيفة ما وراء اللغوية(Metalingual)

تشير النتائج إلى ضعف هذا النوع من الصمت. ففي عبارة "**أصمت عند ملاحظة خطأ لغوي**"، بلغ المتوسط (2.94) والانحراف (1.57)، وقيمة (t = −0.27) عند (0.788)، وهي غير دالة. أما عبارة "**أصمت عندما لا أفهم**"، فقد بلغ المتوسط (2.46) والانحراف (1.30)، وقيمة (t = −2.94) عند (0.005)، وهي دالة إحصائيًا، مما يدل على أن الأفراد لا يميلون إلى الصمت عند عدم الفهم.

الجدول (2) نتائج اختبار (t) لعينة واحدة لفقرات استبيان وظائف الصمت اللغوي في المحادثات النصية

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t-test	المعنوية	القرار
أقرأ الرسالة ولا أرد عليها.	2.06	1.08	−6.17	0.000**	معنوية عالية
أتأخّر في الرد على بعض الرسائل عمدا.	2.32	1.13	−4.24	0.000**	معنوية عالية
أتجاهل بعض الرسائل تماما ولا أرد عليها.	2.62	1.28	−2.11	0.040*	معنوي
أرد على الرسائل بإيموجي أو رمز فقط بدلا من الكتابة.	2.26	1.10	−4.74	0.000**	معنوية عالية
أصمت عندما أكون غاضبًا.	2.84	1.23	−0.92	0.364	غير معنوي
أَصمت عندما أكون حزينًا أو مشغولا.	3.44	1.39	2.24	0.029*	معنوية
أصمت لتجنب الدخول في الجدال.	3.18	1.34	0.95	0.345	غير معنوي
أصمت للحفاظ على مسافة اجتماعية.	3.48	1.09	3.11	0.003**	معنوية عالية
أتجاهل رسائل شخص ما لأجبره على الاعتذار.	2.54	1.36	−2.39	0.021*	معنوي
أقرأ الرسالة ولا أردّ عليها لأظهر عدم اهتمامي بالموضوع.	2.56	1.25	−2.49	0.016*	معنوي

أصمت عندما يكون السؤال محرجًا.	3.32	1.43	1.58	0.121	غير معنوي
صمتي يعني لا أرغب في الإجابة.	3.04	1.23	0.23	0.819	غير معنوي
استخدام النقاط أو الشرطة بدلًا من الكلام الواضح.	2.12	1.38	-4.51	0.000**	معنوية عالية
أكرر استخدام نفس الرمز أو الإيموجي لإحداث تأثير جمالي.	3.78	1.23	4.47	0.000**	معنوية عالية
أصمت عندما ألاحظ خطئا لغويا ولا أرغب في تصحيحه.	2.94	1.57	-0.27	0.788	غير معنوي
أصمت عندما لا أفهم معنى كلمة أو عبارة.	2.46	1.30	-2.94	0.005**	معنوية عالية

*معنوي عند مستوى المعنوية (Sig.<0.05) **معنوي عند مستوى المعنوية (Sig.<0.01)

3- تحليل الأهمية النسبية لفقرات الاستبيان

تشير نتائج الجدول (3) تحليل الأهمية النسبية لفقرات الاستبيان إلى تباين واضح في درجة استخدام الصمت اللغوي ووظائفه في المحادثات النصية، حيث جاءت أنماط الصمت المباشرة في مستويات منخفضة إلى متوسطة، إذ سجلت عبارة "أقرأ الرسالة ولا أرد عليها" أدنى نسبة بلغت (41.2%) بمتوسط حسابي (2.06)، تلتها عبارة "أردّ على الرسائل بإيموجي أو رمز فقط" بنسبة (45.2%) ومتوسط (2.26)، ثمّ "أتأخّر في الرد عمداً" بنسبة (46.4%) ومتوسط (2.32)، مما يدلّ على أنّ هذه الأنماط لا تمثل سلوكاً شائعًا بقوة لدى أفراد العينة، في حين ارتفعت نسبيًا عبارة "أتجاهل بعض الرسائل تماماً" إلى (52.4%) بمتوسط (2.62)، مما يشير إلى وجود هذا السلوك ولكن بدرجة محدودة.

أمّا على مستوى الوظيفة التعبيرية، فقد أظهرت النتائج ارتفاعًا نسبيًا، حيث بلغت نسبة "الصمت عند الغضب" (56.8%) بمتوسط (2.84)، وارتفعت بشكل أوضح في عبارة "الصمت عند الحزن أو الانشغال" إلى (68.8%) بمتوسط (3.44)، مما يدلّ على أنّ الصمت يُستخدم بدرجة أكبر للتعبير عن الحالة النفسية، خاصّة في حالات الانشغال.

وفيما يتعلق بالوظيفة التفاعلية، فقد سجلت نِسباً مرتفعة نسبياً، إذ بلغت نسبة "الصمت لتجنب الجدال" (63.6%) بمتوسط (3.18)، و"الصمت للحفاظ على مسافة اجتماعية" (69.6%) بمتوسط (3.48)، ممّا يعكس دور الصمت وأثره في تنظيم العلاقات الاجتماعية وضبط التفاعل بين الأفراد.

أمّا الوظيفة التأثيرية فقد جاءت بمستوى متوسط، حيث بلغت نسبة "تجاهل الرسائل لإجبار الطرف الآخر على الاعتذار" (50.8%) بمتوسط (2.54)، و"عدم الردّ لإظهار عدم الاهتمام" (51.2%) بمتوسط (2.56)، ممّا يدلّ على أن استخدام الصمت كأداة للتأثير في الآخرين موجود؛ لكنه ليس بارزاً.

وفيما يخصّ الوظيفة المرجعية، فقد أظهرت النتائج ارتفاعًا نسبيًا، حيث بلغت نسبة "الصمت عند السؤال المحرج" (66.4%) بمتوسط (3.32)، و"الصمت كدلالة على عدم الرغبة في الإجابة" (60.8%) بمتوسط (3.04)، ممّا يشير إلى أنّ الصمت يُستخدم أحياناً بوصفه إشارة ضمنية للتعبير عن مواقف معينة.

أمّا الوظيفة الشعرية، فقد سجلت أعلى القيم، حيث بلغت نسبة "تكرار استخدام الإيموجي لإحداث تأثير جمالي" (75.6%) بمتوسط (3.78)، وهي أعلى نسبة في الجدول، مما يدلّ على حضور قوي لهذا النمط في التواصل النصيّ، في حين جاءت عبارة "أستخدمُ النقاط أو الشرطة بدلاً من الكلام" بنسبة منخفضة (42.4%) ومتوسط (2.12)، وهو ما يعكس تراجع الأساليب التقليدية مقابل الرموز الحديثة.

وأخيراً، جاءت الوظيفة ما وراء اللغوية بمستوى متوسّط، حيث بلغت نسبة "الصمت عند ملاحظة خطأ لغوي" (58.8%) بمتوسط (2.94)، و"الصمت عند عدم فهم كلمة أو عبارة" (49.2%) بمتوسط (2.46)، ممّا يدلّ على أن الصمت لا يُستخدم بشكل واضح في معالجة الإشكالات اللغوية، ويختلف ذلك باختلاف الأفراد.

وبناءً على هذه النتائج يمكن القول: إنّ الصمت اللغوي في المحادثات النصية لا يقتصر على كونه غياباً للكلام، بل يُعد أداة تواصل متعددة الوظائف تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والتعبيرية، مع بروز واضح للوسائل التعبيرية الحديثة مثل الإيموجي.

الجدول (3) تحليل الأهمية النسبية لفقرات الاستبيان

الفقرات	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
أقرأ الرسالة ولا أردّ عليها.	2.06	41.2%
أتأخر في الردّ على بعض الرسائل عمدا.	2.32	46.4%
أتجاهل بعض الرسائل تمامًا ولا أردّ عليها.	2.62	52.4%
أردّ على الرسائل بإيموجي أو رمز فقط بدلًا من الكتابة.	2.26	45.2%
أصمت عندما أكون غاضبًا.	2.84	56.8%
أَصمت عندما أكون حزينًا أو مشغولًا.	3.44	68.8%
أصمت لتجنب الدخول في الجدال.	3.18	63.6%
أصمت للحفاظ على مسافة اجتماعية.	3.48	69.6%
أتجاهل رسائل شخص ما لأجبره على الاعتذار.	2.54	50.8%

أقرأ الرسالة ولا أردّ عليها لأظهر عدم اهتمامي بالموضوع.	2.56	51.2%
أصمت عندما يكون السؤال محرجًا.	3.32	66.4%
صمتي يعني لا أرغب في الإجابة.	3.04	60.8%
أَستخدم النقاط أو الشرطة بدلًا من الكلام الواضح.	2.12	42.4%
أكرّرُ استخدام نفس الرمز أو الإيموجي لإحداث تأثير جمالي.	3.78	75.6%
أصمت عندما ألاحظ خطأ لغويًا ولا أرغب في تصحيحه.	2.94	58.8%
أصمت عندما لا أفهم معنى كلمة أو عبارة.	2.46	49.2%

4- اختبارات الفروق للفقرات الرئيسة بالاعتماد على البيانات الديموغرافية

4-1 الفروقات على أساس الجنس

تشير نتائج الجدول (4) اختبار (t-test) لعيّنتين مستقلتين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المحاور الرئيسة للدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأنماط الصمت لدى الذكور (2.16) بانحراف معياري (0.71)، مقابل متوسط (2.47) وانحراف معياري (0.73) لدى الإناث، وقد بلغت قيمة (t = −1.526) عند مستوى معنوية (0.134)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، ممّا يدلّ على أن الفروق بين الجنسين في استخدام أنماط الصمت في المحادثات النصية ليست فروقاً جوهرية، وإنما يمكن إرجاعها إلى التباين العشوائي داخل العينة.

وكذلك أظهرت نتائج محور وظائف الصمت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الذكور (2.88) بانحراف معياري (0.45)، في حين بلغ لدى الإناث (3.07) بانحراف معياري (0.43)، وقد بلغت قيمة (t = −1.528)عند مستوى معنوية (0.133)، وهي أيضاً غير دالّة إحصائيًا، ممّا يشير إلى أن الذكور والإناث يتشابهون في إدراكهم واستخدامهم لوظائف الصمت اللغوي في المحادثات النصية. وعلى الرغم من وجود فروق ظاهرية بسيطة في المتوسطات تميل لصالح الإناث، إلا أنّها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهو ما يعكس تقاربًا في السلوك التواصلي بين الجنسين في هذا السياق الرقمي، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة البيئة التواصلية الحديثة التي تفرض أنماطاً متقاربة من التفاعل بغض النظر عن الجنس.

الجدول (4) اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين للفروقات على أساس الجنس

المحاور الرئيسية	الجنس	N	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t-test	المعنوية	القرار
	ذكر	25	2.16	0.71		0.134	

أنماط الصمت	أنثى	25	2.47	0.73	-1.526		غير معنوي
وظائف الصمت	ذكر	25	2.88	0.45	-1.528	0.133	غير معنوي
	أنثى	25	3.07	0.43			

2 4- الفروقات على أساس العمر:

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة في المحاور الرئيسة للدراسة، حيث أظهرت نتائج محور **أنماط الصمت** أن المتوسط الحسابي للفئة العمرية (18–20) بلغ (2.04) بانحراف معياري (0.67)، في حين بلغ (2.34) للفئة (21–23) بانحراف معياري (0.77)، و(2.41) للفئة (24–25) بانحراف معياري (0.64)، وقد بلغت قيمة اختبار (F = 0.622) عند مستوى معنوية (0.541)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، مما يدل على أن الفروق بين هذه الفئات العمرية في استخدام أنماط الصمت ليست فروقاً جوهرية، وإنما تعود إلى التباين الطبيعي داخل العينة.

وكذلك، أظهرت نتائج محور **وظائف الصمت** تقارباً واضحاً بين المتوسطات الحسابية للفئات العمرية، حيث بلغ المتوسط (3.00) للفئة (18–20) بانحراف معياري (0.70)، و(2.96) للفئة (21–23) بانحراف معياري (0.38)، و(2.99) للفئة (24–25) بانحراف معياري (0.47)، وقد بلغت قيمة اختبار (F = 0.029) عند مستوى معنوية (0.972)، وهي أيضاً غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وظائف الصمت اللغوي تبعاً لمتغير العمر، وعلى الرغم من وجود فروق طفيفة في المتوسطات الحسابية، إلا أنها لم تصل إلى مستوى الدلالة، وهو ما يعكس تقارباً في أنماط السلوك التواصلي ووظائف الصمت بين مختلف الفئات العمرية، ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام الصمت في المحادثات النصية أصبح سلوكاً شائعاً ومتشابهاً نسبياً بين فئات الشباب، بغض النظر عن الفروق العمرية البسيطة بينهم.

الجدول (5) اختبار (ANOVA) للفروقات على أساس العمر

المحاور الرئيسية	العمر	N	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار F-test	المعنوية	القرار
أنماط الصمت	18-20	7	2.04	0.67	0.622	0.541	غير معنوي
	21-23	32	2.34	0.77			

			0.64	2.41	11	24-25	
			0.73	2.32	50	Total	
غير معنوي	0.972	0.029	0.70	3.00	7	18-20	وظائف الصمت
			0.38	2.96	32	21-23	
			0.47	2.99	11	24-25	
			0.45	2.98	50	Total	

4-3 الفروقات على أساس وسائل التواصل

تشير نتائج الجدول (6) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور الرئيسة للدراسة تعزى إلى اختلاف وسائل التواصل المستخدمة بين أفراد العينة، حيث أظهرت نتائج محور أنماط الصمت أنّ المتوسط الحسابي لمستخدمي واتساب بلغ (2.12) بانحراف معياري (0.70)، في حين بلغ (2.48) لمستخدمي تيليجرام بانحراف معياري (0.65)، و(2.25) لمستخدمي فايبر بانحراف معياري (0.87)، و(2.29) لمستخدمي تطبيقات أخرى بانحراف معياري (0.85)، وقد بلغت قيمة اختبار (F = 0.649) عند مستوى معنوية (0.588)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، مما يدل على أن الفروق الظاهرة بين المتوسطات الحسابية لا تعكس فروقاً حقيقية، بل تعود إلى التباين الطبيعي داخل العينة.

وأظهرت نتائج محور وظائف الصمت تقارباً كبيراً بين المتوسطات الحسابية باختلاف وسائل التواصل، حيث بلغ المتوسط (2.96) لكل من مستخدمي واتساب وتيليجرام بانحراف معياري (0.51) و(0.46) على التوالي، في حين بلغ (3.14) لمستخدمي فايبر بانحراف معياري (0.35)، و(2.97) لمستخدمي التطبيقات الأخرى بانحراف معياري (0.41)، وقد بلغت قيمة اختبار (F = 0.137)عند مستوى معنوية (0.939)، وهي أيضاً غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى أن وظائف الصمت اللغوي لا تختلف باختلاف منصة التواصل المستخدمة، وعلى الرغم من وجود فروق طفيفة في المتوسطات، إلا أنها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهو ما يعكس أن الصمت اللغوي يُعد سلوكاً تواصلياً عاماً لا يرتبط بتطبيق معين، بل يظهر بشكل متقارب عبر مختلف وسائل التواصل. ويمكن تفسير ذلك بأنّ طبيعة التفاعل النصيّ في هذه التطبيقات متشابهة إلى حد كبير، مما يؤدي إلى تقارب في أنماط الصمت ووظائفه بين المستخدمين.

الجدول (6) اختبار (ANOVA) للفروقات على أساس وسائل التواصل

المحاور الرئيسية	وسائل التواصل	N	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار F-test	المعنوية	القرار
أنماط الصمت	واتساب	13	2.12	0.70	0.649	0.588	غير معنوي
	تليجرام	20	2.48	0.65			
	فايبر	3	2.25	0.87			
	أخرى	14	2.29	0.85			
	Total	50	2.32	0.73			
وظائف الصمت	واتساب	13	2.96	0.51	0.137	0.939	غير معنوي
	تليجرام	20	2.96	0.46			
	فايبر	3	3.14	0.35			
	أخرى	14	2.97	0.41			
	Total	50	2.98	0.45			

5- التحليل الإحصائي للمتغيرات الاجتماعية

تشير نتائج التحليل الإحصائي للمتغيرات الاجتماعية الموضح في الجدول (7) إلى وجود تباين واضح في طبيعة استخدام الصمت اللغوي تبعاً للسياق الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أنّ النسبة الأكبر من أفراد العينة يميلون إلى الصمت مع الغرباء بنسبة (68.0%) وتكرار (34)، وهي أعلى نسبة في هذا المحور، مما يدلّ على أن الصمت يُستخدم بشكل أكبر في العلاقات غير القريبة، ربما بوصفه وسيلة للحفاظ على المسافة الاجتماعية أو تجنب الإحراج، في حين جاءت نسبة الصمت مع زملاء الدراسة أو العمل (18.0%)بتكرار (9)، تليها أفراد العائلة بنسبة (10.0%) وتكرار (5)، بينما سجلت أقل نسبة للصمت مع الأصدقاء المقربين (4.0%)وتكرار (2)، وهو ما يعكس أنّ درجة القرب الاجتماعي تقلل من اللجوء إلى الصمت في التفاعل، حيث يميل الأفراد إلى التواصل بشكل أكثر وضوحاً مع المقربين. أما فيما يتعلق بإدراك الفروق بين الجنسين في استخدام الصمت، فقد أظهرت النتائج أنّ نسبة (36.0%) من أفراد العينة يرون أن استخدام الصمت متساوٍ بين الجنسين، وهي النسبة الأعلى، مما يشير إلى وجود اتجاه عام نحو اعتبار الصمت سلوكاً تواصلياً مشتركاً لا يرتبط بجنس معين، في حين يرى (20.0%) أن الإناث أكثر استخداماً للصمت، مقابل (18.0%) يرون أن الذكور أكثر استخداماً له، وهي نسب متقاربة تعكس عدم وجود اتفاق واضح بين المشاركين، كما أشار (26.0%) إلى أنهم لا يعرفون، وهو ما يعزز فكرة غياب تصور حاسم حول الفروق الجندرية في هذا السلوك، وبناءً على ذلك يمكن القول إنّ الصمت اللغوي في المحادثات النصية يتأثر بدرجة أكبر بطبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، أكثر من تأثره بعامل الجنس، مما يدعم الطابع التداولي والاجتماعي لهذا السلوك في سياق التواصل النصي.

الجدول (7) التحليل الاحصائي للمتغيرات الاجتماعية

المتغيرات الاجتماعية		التكرار	%
مع مَن تصمت أكثر؟	الأصدقاء المقرّبون	2	4.0%
	زملاء الدراسة/العمل	9	18.0%
	أفراد العائلة	5	10.0%
	الغرباء	34	68.0%
هل تلاحظ فروقا بين الجنسين في استخدام الصمت؟	الذكور أكثر	9	18.0%
	الإناث أكثر	10	20.0%
	متساويان	18	36.0%
	لا أعرف	13	26.0%

6-تحليل العلاقة بين (أنماط الصمت ووظائفه)

تشير نتائج تحليل الارتباط باستخدام معامل سبيرمان (Spearman's rho) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين **أنماط الصمت** و**وظائفه** في المحادثات النصية، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.282$) عند مستوى معنوية ($Sig = 0.047$)، وهي قيمة أقل من (0.05)، مما يدل على أن العلاقة دالة إحصائيًا. وتُعد هذه العلاقة من النوع المتوسط، إلا أنها تحمل دلالة مهمة، إذ تشير إلى أنه كلما زاد استخدام الأفراد لأنماط الصمت (مثل التأخّر في الرد أو التجاهل)، زاد في المقابل توظيفهم للصمت بوصفه وسيلة تؤدي وظائف تواصلية متعددة (كالتعبير عن الحالة النفسية أو الحفاظ على المسافة الاجتماعية أو الإشارة إلى مواقف معينة). كما تعكس هذه النتيجة وجود ترابط وظيفي بين السلوك الظاهري للصمت ودلالاته التداولية، حيث لا يُعد الصمت مجرد غياب للكلام، بل يرتبط بأبعاد وظيفية ومعنوية في عملية التواصل. وعلى الرغم من أن قوة الارتباط ليست مرتفعة، إلا أنها كافية للدلالة على أن أنماط الصمت تسهم جزئياً في تفسير وظائفه، وهو ما يدعم الطرح القائل بأن الصمت في المحادثات النصية يمثل سلوكاً تواصلياً منظماً تحكمه سياقات اجتماعية ونفسية، وليس مجرد استجابة عشوائية.

الجدول (8) تحليل العلاقة بين (أنماط الصمت ووظائفه)

العلاقة	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (Sig)
أنماط الصمت ⟷ وظائف الصمت	0.282*	0.047

*معنوي عند مستوى المعنوية(Sig<0.05)

ملخص النتائج الإحصائية

أولاً: خصائص العينة

- عيّنة متوازنة بين الذكور والإناث (50% لكلّ منهما)
- الغالبية العمرية من فئة الشباب (21–23 سنة) بنسبة 64%
- تطبيق تيليجرام هو الأكثر استخداماً (40%)، يليه واتساب(26%)
- 80%من أفراد العينة يرون أن سلوكهم في الرد يختلف بحسب نوع العلاقة (بشكل كبير أو متوسط)

ثانياً: أنماط الصمت ووظائفه

- أنماط الصمت المباشرة (قراءة الرسالة دون ردّ، التأخير المتعمد، الرد بالإيموجي فقط) غير شائعة بقوة.
- الوظيفة التعبيرية: الصمت يظهر بوضوح في حالات الحزن أو الانشغال، لكن ليس بشكل واضح عند الغضب.
- الوظيفة التفاعلية: استخدام الصمت للحفاظ على مسافة اجتماعية مسجل بدلالة إحصائية عالية.
- الوظيفة الشعرية: الأعلى تسجيلاً، حيث بلغت نسبة "تكرار الإيموجي لإحداث تأثير جمالي" 75.6%.
- الوظيفة التأثيرية والمرجعية وما وراء اللغوية: استخدام محدود أو غير دال إحصائيًا.

ثالثاً: الفروق بحسب المتغيرات الديموغرافية

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في أنماط الصمت ووظائفه.
- لا توجد فروق بين الفئات العمرية المختلفة.
- لا توجد فروق مرتبطة بنوع وسيلة التواصل المستخدمة.

رابعاً: المتغيرات الاجتماعية

- الصمت يكون مع الغرباء بنسبة 68%، ومع الأصدقاء المقربين 4% فقط.
- 36% يرون أن استخدام الصمت متساوٍ بين الجنسين.

خامساً: العلاقة بين الأنماط والوظائف

- وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة (0.282) ذات دلالة إحصائية بين أنماط الصمت ووظائفه

ملخّص الدراسة:

✓ يشكّل الصمت مع الكلام ثنائيّة تواصليّة، لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، ولا يمكن تصوّر أحدهما بدون الآخر، فمع كلّ كلام منطوق صمت وانقطاع من شريكي التواصل منشؤها الإراحة، والتهيئة، والتفكّر، وغياب الصمت ينافي البلاغة وتواتر الكلام واسترساله بشكل متصل ومتواصل مفضيان إلى الإرهاق وإلى الثرثرة واللغو المنهيّ عنهما.

✓ يُعدّ الصمت اللغوي الدائر في المحادثات النصّيّة والتواصل النصِّيّ الرقميّ خِطابًا تداوليًّا بامتياز، ومُعطى من المعطيات التداولية، واستراتيجية وارادة في طيّ استراتيجاتها، فهو خطاب غير ملفوظ يأتي مصاحبًا وموازيًا للخطاب الملفوظ الشفويّ الصوتي، ولا سيّما الدائر في الخطابات التواصلية، وتزداد فاعليته إذا اتسم بالوعي الإيجابية.

- ✓ يعدّ الصمت المقصود الواعي استراتيجية تخاطبية وآلية من آليات الإقناع.
- ✓ تتعدّد وظائف الصمت في المحادثات النصيّة وتتنوع، وهي في مجملها تتمركز في الوظيفة الانفعالية التعبيرية عن المشاعر، والتفاعلية التي هدفها توطيد العلاقات وتعزيزها، وتقليل جوّ الخلاف لما فيه من استراتيجيات للانسحاب بهدوء، والتهدأة في أثناء الخصومة والمشحانات وتفادياً لتفاقم المشكلات، والتسرية والمواساة في مواقف الشدّة والمشاركة الوجدانية بالصمت. كما أنّ له وظائف تأثيرية وإقناعية، تحمل المتلقي على الاقتناع، إما على التراجع أو إعادة الحسابات والتقييم، وأخرى فنية جماليّة، وهذه الوظائف في مواطن كثيرة تأتي متداخلة.
- ✓ للجيل الواعد من الشباب – وبحسب نتيجة الاستبيان والكشف الاستطلاعي – وعيّ وإدراك بأهمّية الصمت في المواطن التي تقتضي الصمت، كما أنّه استراتيجية تداوليّة حاضرة يلجئون إليها في أثناء التواصل الاجتماعي والمحادثات النصيّة.
- ✓ تتعمد الفئة المستهدفة الصمت كما توضّح من نتيجة الاستبيان تفاديًا للإحراج، وحفظا لماء الوجه وحفاظا على المسافة الاجتماعية.
- ✓ أظهرت نتائج الاستبيان أنّ أنماط الصمت المباشرة (قراءة الرسالة دون ردّ، التأخير المتعمد، الرد بالإيموجي فقط) غير شائعة بقوة.، ومن حيث الوظيفة التعبيرية: يظهر الصمت – لدى عيّنة الدراسة – بوضوح في حالات الحزن أو الانشغال، لكن ليس بشكل واضح عند الغضب. ومن حيث الوظيفة التفاعلية: استخدام الصمت للحفاظ على مسافة اجتماعية وتجنّب مسجل بدلالة إحصائية عالية لدى عيّنة الدراسة، وأظهرت الدراسة أنّ الوظيفة الشعرية هي الأعلى تسجيلاً، حيث بلغت نسبة "تكرار الإيموجي لإحداث تأثير جمالي" 75.6%.
- ✓ أظهرت نتائج الاستبيان أنّ الصمت بحسب المتغيرات الاجتماعية يكون مع الغرباء بنسبة 68%، ومع الأصدقاء المقربين 4% فقط. كما أظهرت الدراسة أنّ 36% من عيّنة الدراسة يرون أنّ استخدام الصمت متساوٍ بين الجنسين.
- ✓ أظهرت نتائج الاستبيان أنّ الصمت اللغوي في المحادثات النصية يتأثر بدرجة أكبر بطبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، أكثر من تأثره بعامل الجنس (الفروق الجندرية)، ممّا يدعم الطابع التداولي والاجتماعي لهذا السلوك في سياق التواصل النصيّ. كما أظهر الجانب الاستطلاعي نتائج أخرى ذات أهمية كبرى مثبتة في نتائج الإحصائية.

أهمّ الاقتراحات والتوصيات

التوصيات البحثية والأكاديمية:

1. توسيع نطاق الدراسة: تطبيق المنهجية نفسها على عيّنات أكبر وأكثر تنوعّاً (خارج الوسط الجامعي، فئات عمرية مختلفة، مستويات تعليمية متنوعة).
2. الدراسات المقارنة: إجراء دراسات مقارنة بين المجتمعات المختلفة لقياس تأثير العوامل الثقافية على وظائف الصمت اللغوي.
3. البعد النوعي: استخدام مناهج بحثية نوعية (مقابلات معمّقة، تحليل محتوى لرسائل فعلية) لفهم أعمق لدوافع الصمت.
4. البعد التطبيقي: دراسة الصمت في سياقات أخرى مثل المحادثات الصوتية والفيديو، ومقارنتها مع الدراسات النصية.

1. ميزات ذكية: تطوير ميزات تساعد المستخدمين على التعبير عن حالتهم (مشغول، بحاجة لوقت للردّ) بدلاً من الصمت المُربِك.

توصيات للمستخدمين في الحياة اليومية

1. الوعي بالعلاقات: مراعاة أنّ الصمت يُقرأ بشكل مختلف بحسب نوع العلاقة (مع الغرباء مقبول أكثر، مع المقربين قد يسبب إيذاء).

2. الوضوح عند الحاجة: استخدام بدائل للصمت في المواقف التي قد يُساء فهمها (مثل: "سأرد لاحقاً" بدلاً من القراءة دون ردّ).

المصادر والمراجع:

ابن ذريل، عدنان (2006)، اللغة والأسلوب، ط2، دار مجدلاوي للطبع والنشر، الأردن.

أدراوي، العياشيّ (2011)، ***الاستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ***، ط1، الرباط، منشورات الاختلاف.

أرمينكو، فرانسواز (1986)، ***المقاربة التداوليّة***، ترجمة: سعيد علوش، د.ط، مركز الإنماء القومي، الرباط.

الأنصاري، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (1993)، **لسان العرب**، ط3، دار صادر – بيروت.

أوستين (1991)، ***أوستين نظريّة الأفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات***، ترجمة: عبد القادر قينيني، ط1، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

بلانشيه، فيليب، الحباشة، صابر (2007)، ***التداوليّة من أوستن إلى غوفمان:*** ترجمة: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.

بوجادي، خليفة (2009)، ***في اللسانيّات التداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم***، ط1، بيت الحكمة للتوزيع والنشر.

بومزبر، الطاهر بن حسين (2007)، **التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**، ط1، الدار العربية للعلوم، ناشرون، من منشورات الاختلاف، الجزائر.

الجوهري، أبو نصْر إسماعيل بن حماد (1987)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت.

ختام، جواد (2016)، ***التداوليّة أصولها واتجاهاتها***، ط1، كنوز المعرفة، عمان الأردن.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين (1979)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

الشهريّ، عبد الهادي بن ظافر (2004)، ***استراتيجيّات الخطاب – مقاربة لغويّة تداوليّة–***، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا.

صحراويّ، مسعود (2015)، ***التداوليّة عند العلماء العرب –دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني***، ط1، دار الطليعة، بيروت.

الصرّاف، علي محمود حجي (2010)، **في البرجماتية، الأفعال الإعجازية في العربية المعاصرة**، ط1، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة.

علي، محمد محمد يونس (2004)، ***مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب***، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

الكبيسي، أحمد عبيد (2017)، **موسوعة الكلمة وأخواتها في القرآن**، دار المعرفة، لبنان، ط1.

مشبال، محمد (2014)، البلاغة والخطاب ـقراءة في المناهج والمرجعيات والسياقات ـ، ط1، منشورات دار ضفاف، بيروت.

موشلر، جاك وريبول، آن (2010)، ***القاموس الموسوعي للتداوليّة:*** ترجمة مجموعة من الأساتذة، بإشراف: عزّ الدين مجدوب، من منشورات المركز الوطني للترجمة، ط2، دار دراسات سيناترا، تونس.

نحلة، محمود أحمد (2002)، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي*** المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعيّة، مصر.

يول، جورج (2010)، **التداوليّة**، ترجمة: قصيّ العتابّ، ط1، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، الرباط.

الأبحاث المنشورة:

بلاوي، رسول (2021)، **بلاغة الصمت وإيحاءتها الدلالية في دواوين علي حسن النجار**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، المجلد: 13، العدد:1، الصفحات: 117-124.

بوسالمي، عطاء الله (2022)، **نظرية التواصل عند رومان جاكبسون وبعدها التعليمي**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة ت الجزائر، المجلد: 7، العدد:4، الصفحات: 876 – 986.

الخالدي، آيات بن حمد (2024)، **المقتضيات الوظيفية للصمت والكلام بين الرهان الحجاجي والمآل التداولي نماذج مختارة من حوارات القرآن الكريم**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الأردن، المجلد: 52، العدد: 4.

رحايمي، يوسف (2018)، **الصمت معطى تداوليًّا ونسقًا خفيًّا في الخطاب**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، تصدرها كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر، العدد: 3، الجزء:2، الصفحات: 281-292.

رضا، محمد عباس ومفتن، محمد عبدالأمير (2015)، **مصطلح الصمت**، مجلة كليّة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد:24.

العتابي، هاني كنهر عبد زيد؛ والهماشي، حسين صادق ذاري (2026)، **الصمت والسكون في المقاربات اللسانية المعاصرة**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية – جامعة واسط، العراق، المجلد:22، العدد: 1 الرابط: DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1584

العياشي، بختي (2022)، **السلطة الحجاجية لبلاغة الصمت في الخطاب القرآني**، بحث منشور في مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر، المجلد:6، العدد:1، ص224–237.

فايزة، مهاجيي (2022)، **قراءة أنموذجية في تفعيل الوظيفة التفاعلية للصمت عند كمال أبو سعد المعاطي**، مجلة التعليمية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد:12، العدد:1. ص:294–306.

كنزة، لونيس: **الصمت بوصفه استراتيجية تواصل – دراسة لسانية نفسية**(2026)، بحث منشور في مجلة الخليل لعلوم اللسان، الصفحات: 54–68، المجلد: 5، العدد: 2.

هداله، مزايد مولود(2024)، **من وظائف الصمت في الفضاءات المدرسية**، بحث منشور في مجلة العميد، الصادرة من قسم الشئون الفكرية والثقافية العتبة العباسية – بغداد، العدد: 49، المجلد: 13.

Sources and References:

Draw, Abacha (2011) , **Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics**, 1st ed., Rabat, Al-Ikhtilaf Publications.

Al-Ansari, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (1993) , **Lisan al-Arab**, 3rd ed., Dar Sader – Beirut.

Ali, Muhammad Muhammad Yunus(2004), **Introduction to Semantics and Pragmatics**, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, Beirut.

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (1987) **, Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah**, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.

Al-Kubaisi, Ahmed Ubaid (2017) , **Encyclopedia of the Word and its Derivatives in the Qur'an**, Dar al-Ma'rifah, Lebanon, 1st ed..

Al-Razi, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini, Abu al-Husayn(1979) , **Mu'jam Maqayis al-Lughah**, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut.

Al-Sarraf, Ali Mahmoud Hajji (2010) ,**On Pragmatics: Performative Verbs in Contemporary Arabic**, 1st ed., Maktabat al-Adab for Publishing, Cairo.

Al-Shahri, Abd al-Hadi ibn Thafir (2004), **Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach**, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, Libya. Sahrawi, Masoud (2015), **Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of Speech Acts in the Linguistic Heritage**, 1st ed., Dar al-Tali'ah, Beirut.

Armengaud, Françoise (1986), **The Pragmatic Approach**, translated by Said Alloush, n.d., National Development Center, Rabat.

Austin (1991), **General Speech Act Theory: How We Do Things with Words**, translated by Abdelkader Qinini, 1st ed., Africa East Press, Casablanca.

Blanchet, Philippe, and Al-Habasha, Saber(2007), **Pragmatics from Austin to Goffman**, translated by Saber Al-Habasha, 1st ed., Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria.

Boujadi, , Khalifa(2009), **On Pragmatic Linguistics with an Attempt at Foundationalization in Classical Arabic Studies**, 1st ed., Bayt al-Hikma for Distribution and Publishing.

Boumzber, Taher Ben Hussein(2007**), Linguistic Communication and Poetics: An alytical Approach to Roman Jakobson's Theory**, 1st ed., Arab House for Sciences, Publishers, from the publications of Al-Ikhtilaf, Algeria.

Ibn Dharbal, Adnan (2006)، **Language and Style**, Edition: 2, Majdalawi Publishing House, Jordan.

Khitam, Jawad(2016) , **Pragmatics**: Its Origins and Trends, 1st ed., Kunooz al-Ma'rifah, Amman, Jordan.

Mishbal, Muhammad (2014), **Rhetoric and Discourse - A Reading of Methods, References and Contexts**, 1st Edition, Dar Difaf Publications, Beirut.

Muchler, Jacques, and Riboll, Anne (2010), **Encyclopedic Dictionary of Pragmatics,** translated by a group of professors, supervised by: Izz al-Din Majdoub, published by the National Center for Translation, 2nd ed., Dar Dirasat Sinatra, Tunisia. Nahla, Mahmoud Ahmed(2002) , New Horizons in Contemporary Linguistic Research, 1st ed., Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iya, Egypt.

Yole, George(2010), **Pragmatics**, translated by Qusay Al-Attab, 1st ed., Arab Scientific Publishers, Rabat.

Published Research:

Al-Atabi, Hani Kanhar Abdul Zaid; and Al-Hamashi, Hussein Sadiq Dhari (2026) , **Silence and Stillness in Contemporary Linguistic Approaches**, Wasit Journal of Human Sciences, Volume: 22, Issue: 1, Link: DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1584

Al-Ayyashi, Bakhti(2022) , **The Argumentative Authority of the Rhetoric of Silence in Qur'anic Discourse**, research published in Al-Umda Journal of Linguistics and Discourse Analysis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Boudiaf University of M'sila – Algeria, Volume: 6, Issue: 1, pp. 224-237.

Al-Khalidi, Ayat Bin Hamad (2024) , **The Functional Requirements of Silence and Speech Between Argumentative Stakes and Pragmatic Outcomes**: Selected Models from the Dialogues of the Holy Qur'an, *Journal of Humanities and Social Sciences*, University of Jordan, Volume: 52, Issue: 4.

Belawi, Rasoul(2021) , **The Rhetoric of Silence and its Semantic Implications in the Poetry Collections of Ali Hassan Al-Najjar**, Journal of the Academy for Social and Human Studies*, University of Hassiba Ben Bouali Chlef, Algeria, Volume: 13, Issue: 1, Pages: 117-124.

Boussalmi, Atta Allah(2022), **Roman Jakobson's communication theory and its educational implications**, Journal of Legal and Social Sciences, Ziane Achour University of Djelfa, Algeria, Volume: 7, Issue: 4 ,Pages: 876-986.

Faiza, Mahaji(2022) , **A Model Reading of the Activation of the Interactive Function of Silence in the Works of Kamal Abu Saad Al-Maati**, *Al-Ta'leemiyah* Journal, Faculty of Arts, Languages and Humanities, University of Sidi Bel Abbes, Algeria, Vol. 12, No. 1, pp. 294-306.

Hidallah, Mazid Mawloud (2024) , **Some Functions of Silence in School Spaces**, a research paper published in *Al-Ameed* Journal, issued by the Department of Intellectual and Cultural Affairs, Al-Ataba Al-Abbasiya - Baghdad, No. 49, Vol. 13.

Kenza, Lounis: **Silence as a Communication Strategy – A Psycholinguistic Study** (2026), research published in Al-Khalil Journal of Linguistics, pp. 54-68, Volume: 5, Issue: 2.

Rahaimi, Youssef (2018) , **Silence as a Pragmatic System and a Therapeutic Device in Discourse**, *Al-Umda Journal of Linguistics and Discourse Analysis*, published by the Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Boudiaf M'sila, Algeria, Issue: 3, Part Two, Pages: 281-292.

Reda, Mohamed Abbas; Muftin, Muhammad Abdul-Amir (2015) , **The Term "Silence**," Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, (pp. 211-223): Issue: 24.